

تفسير البغوي

وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ^ص وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا

قوله عز وجل (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) قال ابن عباس : عمله وما قدر عليه

فهو ملازمه أينما كان . وقال الكلبي ومقاتل : خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسبه به

.وقال الحسن : يمنه وشؤمه . وعن مجاهد : ما من مولود إلا في عنقه ورقة مكتوب فيها

شقي أو سعيد . وقال أهل المعاني : أراد بالطائر ما قضى الله عليه أنه عامله وما هو صائر

إليه من سعادة أو شقاوة سمي " طائرا " على عادة العرب فيما كانت تتفاءل وتتشاءم به من

سوانح الطير وبوارحها . وقال أبو عبيدة والقتبي : أراد بالطائر حظه من الخير والشر من

قولهم : طار سهم فلان بكذا وخص العنق من بين سائر الأعضاء لأنه موضع القلائد

والأطواق وغيرهما مما يزين أو يشين فجرى كلام العرب بتشبيه الأشياء اللازمة إلى

الأعناق . (ونخرج له) يقول الله تعالى : ونحن نخرج (يوم القيامة كتابا) وقرأ الحسن

ومجاهد ويعقوب : " ويخرج له " بفتح الياء وضم الراء معناه : ويخرج له الطائر يوم القيامة

كتابا . وقرأ أبو جعفر " يخرج " بالياء وضمها وفتح الراء . (يلقاه) قرأ ابن عامر وأبو

جعفر " يلقاه " بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف يعني : يلقي الإنسان ذلك الكتاب أي :

يؤتاه وقرأ الباقون بفتح الياء خفيفة أي يراه (منشورا) وفي الآثار : إن الله تعالى يأمر

الملك بطي الصحيفة إذا تم عمر العبد فلا تنشر إلى يوم القيامة .